

*Book "A"*



oboeikandi.com

## 1- المطلق والنسبي Absolute and Relative

المطلق عند أفلاطون هو الشيء في ذاته، والشيء في ذاته هو ما يشير إلى الماهية، وتشير ماهية الشيء إلى حقيقته. فالمطلق عند أفلاطون دلالاته الشيء في ذاته/الماهية/الحقيقة القائمة بذاتها والمطلق لا يوجد إلا في عالم المثل . ويقول أفلاطون في محاورة بارمنيدس : إذا كان أحدنا سيدياً أو عبداً لشخص آخر فمن المؤكد أنه ليس عبداً لسيادة في ذاتها أى لماهية السيد، كما أنه كذلك لن يكون سيدياً لعبوديته ذاتها أى لماهية العبد. وإنما تقوم العلاقة بين إنسان وإنسان آخر. أما فيها يختص بالسيادة في ذاتها فإنها تكون بموجب علاقتها مع العبودية في ذاتها، وكذلك بالمثل تكون العبودية في ذاتها عبودية بموجب علاقتها مع السيادة في ذاتها.(1)

ومن خلال هذا النص يتضح معنى النسبي وهو الشيء الذى لا يدرك إلا في ضوء غيره، مثل السيادة في ذاتها والعبودية في ذاتها . ويتمثل أيضا الشيء في ذاته عند أفلاطون في مثال الأشياء، كمثال المعرفة، مثال الخير ومثال الجميل. أى المعرفة المطلقة absolute Knowledge الجمال المطلق absolute beauty والماهية المطلقة absolute essence والوجود المطلق absolute existence العدالة المطلقة absolute justice والحقيقة المطلقة absolute truth والوحدة المطلقة absolute unity

### أ – المعرفة المطلقة absolute knowledge

هى المعرفة التى يمكنها أن تبلغ الأجناس الحقيقية فى ذاتها وفى تعيينها الخاص، وتعد مثالا فى ذاتها هو مثال المعرفة (2).

(1) أفلاطون. محاورة بارمنيدس. ترجمة حبيب الشارونى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ف 133 هـ - ص 27

(2) نفس المصدر - ف 134 ب - ص 28

وفى محاورة فايديروس حدد أفلاطون مكان المعرفة المطلقة فى مكان ما فوق السماء ويقول عنه أفلاطون : "إنه الجوهر الذى يكون موضوعاً لكل معرفة حقيقية، تلك المعرفة التى لا ينتابها تغير ولا تعدد بتعدد الموضوعات الكثيرة التى نسميها فى وجودنا الحالى الموجودات لأنها معرفة تتعلق بالجوهر التام الوجود. (1)

### ب- الخير المطلق : absolute good

يعد الخير المطلق أو مثال الخير أرفع موضوع للمعرفة، ومنه يستمد كل شىء يتصف بالخير والحق قيمته بالنسبة إلينا . ويقول أفلاطون : "الخير المطلق أو الخير فى ذاته هو الذى يعبر عن ماهية الخير الحقيقية، فالأشياء الكثيرة ترى ولا تعقل، على حين أن المثل تعقل ولا ترى" (2).

ويقول الأستاذ الدكتور فؤاد زكريا فى دراسته الرائعة لجمهورية أفلاطون : "على الرغم من أن الأخلاق عند أفلاطون كانت بدورها أخلاقاً غائبة، شأنها شأن كل الأخلاق اليونانية، فإن بواصر الأخلاق المطلقة تظهر لديه من آن لآخر. وفى مطلع الكتاب الثانى من الجمهورية نراه يصنف الأشياء الخيرة إلى أشياء تطلب لذاتها بغض النظر عن نتائجها، وأخرى تطلب لذاتها ولنتائجها معاً ، وثالثة تطلب لنتائجها فقط " (3).

### ج- الجمال المطلق : absolute Beauty

الجمال المطلق عند أفلاطون لا يوجد إلا بذاته، ولا يجوز عليه الكون والفساد، وتحدث أفلاطون فى محاورة المأدبة والجمهورية عن الجمال

(1) أفلاطون - محاورة فايديروس - ترجمة وتقديم د/ أميرة حلمى مطر - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - 2000 - ف 248 ص 64 - 65

(2) أفلاطون - محاورة الجمهورية - دراسة وترجمة د/ فؤاد زكريا - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - 1974 - ف 507 ص 423، ف 504، ص 468

(3) د/ فؤاد زكريا - دراسته لجمهورية أفلاطون، ص 122

فى ذاته، ووصف من يعرف أشياء جميلة فقط، دون الجمال المطلق، بأنه يعيش فى حلم، على حين أن من يعيش فى عالم الحقيقة هو ذلك الذى يتذوق الجمال فى ذاته، وهو ما يؤكد على اعتراف أفلاطون بالقيمة الجمالية المطلقة (1).

#### د - الماهية المطلقة : absolute essence

قصد أفلاطون بالماهية المطلقة الوجود الذاتى للمثل الخاصة بالكائنات بوصفها حقيقة متميزة فى ذاتها (2). وفى محاوره فيدون تساءل سقراط متى تدرك النفس الحقيقة أو الماهية المطلقة ؟

والمقصود بالحقيقة هنا الحقيقة ذاتها، أى الحقيقة الوجودية نسبة إلى الوجود الثابت الخالد القائم بذاته (3)، أى الماهيات الخالدة .

#### هـ - الوجود المطلق : absolute existence

يشكل الوجود المطلق والوجود الخالص من المنظور الأفلاطونى مكان ما فوق السماء، ذلك الوجود المطلق الذى تتصل به النفوس الإلهية الخالدة، والتى لا تنزل إلى الأرض بل تظل فى مكانها تتأمل الماهيات الخالدة (4).

#### و - العدالة المطلقة : absolute justice

لا تتحقق العدالة المطلقة أو العدالة فى ذاتها إلا فى الأمور والأفعال الإلهية، ويفتقدها بؤس الحياة البشرية (5).

(1) نفس المرجع، ص169

(2) أفلاطون، محاوره بارمنيدس - ف135 أ ص31

(3) أفلاطون، محاوره فيدون - ف65، وهامش (61) للمترجم ص159

(4) أفلاطون، محاوره فايدروس ف248 - هامش (89) للمترجم ص65

(5) أفلاطون، محاوره الجمهورية ف517 - ص436

وربط أفلاطون فى مفهومه للعدالة بينها وبين الأزلية والثبات والألوهية (1).

### ز - الوحدة المطلقة : absolute unity

اعتبر أفلاطون أن الوحدة والعدد علمان من شأنهما أن يقودان الفرد إلى الوجود الحقيقى حيث يقول : "فهما من بين العلوم التى ننشدها ذلك لأن دراستهما ضرورية للمحارب من أجل تنظيم الجيش، وللفيلسوف أيضا لكى يصل إلى الوجود الحق، ويعلو على عالم التغير .

ويقول أيضا : لو كانت الوحدة تتضح بذاتها للعين لأية حاسة أخرى، لما كانت لها القدرة على تقريبنا من الوجود الحقيقى، أما إذا كان ادراك الوحدة يتضمن تناقضا على الدوام بحيث تبدو كثرة مثلما تبدو وحدة، فعندئذ يتعين علينا أن نبحث عن قاض يحكم بين المظهرين وفى هذه الحالة يحار الذهن فيضطر إلى إيقاظ التفكير، وتكون دراسة الوحدة من بين تلك الدراسات التى تحول اتجاه النفس إلى تأمل الوجود. (2)

وفى محاورة السوفسطائى فرق أفلاطون بين الكل الشامل أى الواحد فى ذاته والواحد الموجود، وأكد أن الواحد فى ذاته لا يكون من أجزاء وأن وحدته وحدة مطلقة، بخلاف الواحد الموجود الذى يتكون من أجزاء وتكون الوحدة له خاصة له من فوق مجموع أجزائه (3).

وقد أشار أفلاطون إلى المطلق والنسبى فى المحاورات الآتية :

- محاورة فيدون . فقرات: 74 ، 75 ، 65

(1) د. فؤاد زكريا - دراسة لجمهورية أفلاطون - ص 81

(2) أفلاطون - محاورة الجمهورية - ف524 - 525 - ص 447

(3) أفلاطون - محاورة السوفسطائى - ترجمة وشرح د/ عزت قرنى - مجلس النشر العلمى الكويت

2001م - ف245 ص 90

- محاورة بارمنيدس. فقرات: 133، 134، 131، A135، B132، B129، d146
- محاورة فيليبوس. فقرات: E 53، d 58
- محاورة المأدبة. فقرة: 211
- محاورة الجمهورية. فقرات: 476، 4790، A494، B501، E524، d529، B507
- محاورة القوانين فقرة: C655
- محاورة فايدروس فقرات: E249، A254، B248
- محاورة السوفسطائى فقرة: A 245
- محاورة كريتياس فقرة: C 439
- محاورة القبيادس الأولى فقرة: 130

## 2- المثل المجردة: Abstract ideas

تشير المثل المجردة عند أفلاطون إلى الأصل origin أو إلى الأشياء التى تدفع العقل إلى التفكير، وهى الأشياء التى تولد تأثيرين متناقضين فى وقت واحد، ومن الطبيعى أن تهيب النفس فى حيرتها هذه بالعقل وقدرته على الحساب، ذلك العلم الذى عده أفلاطون العلم العام الذى يستخدم فى جميع الصناعات والعمليات العقلية، وفى كل أنواع المعرفة، وأيضا هو العلم الذى ينبغى أن يتعلمه كل إنسان قبل غيره من العلوم (1).

## 3- الإتفاق: Accident

استخدم أفلاطون هذا المصطلح ليشير إلى اتفاق الطبائع البشرية واختلافها من أجل تحديد المهنة أو العمل الذى يتماثل مع الطبيعة البشرية للذكر أو الأنثى (2).

(1) أفلاطون - الجمهورية - ف 522 - 523 - ص 443 - 444

(2) نفس المصدر - ف 454 ص 351

#### 4- التنبيه والتأنيب : Admonition

هو الطريق العتيق الذي كان يتسخدمه آباؤنا، والذي فضله في التعامل مع أبنائهم ولايزال كثيرون يستخدمونه حتى اليوم، حين يقع الأبناء في الخطأ، فهم حيناً يعنفونهم، وحيناً آخر يستخدمون اللين ويشجعونهم، والطريق الآخر فإنه يبدو أن البعض بعد أن تفكروا ملياً مع أنفسهم، قد توصلوا إلى الاعتقاد بأن كل صور، عدم العلم هي غير إرادية، وأن ذلك الذي قديعتقد أنه عالم لن يقبل أبداً أن يتعلم أمراً يرى أنه ماهر في شأنه، ولهذا فإنه مهما عظم جهد شكل تربية التنبيه والتأنيب فإنه لا يصل إلا إلى نتيجة ضئيلة الشأن. (1)

#### 5- الإثبات والنفي : Affirmation and denial

استخدم أفلاطون هذا المصطلح أثناء تفرقة بين الفكرة والقول، أى الفكرة في مقابل القول مع خضوعهما للإثبات والنفي .  
ويقول أفلاطون : "إن التعقل والقول إنما هما ذات الشيء، فيما عدا أن حوار النفس مع ذاتها في داخلها والذي يتكون بلا إصدار صوت هو ما نسميه التعقل، بينما التيار الذي ينطلق من النفس عبر الفم على هيئة الصوت هو ما يسمى بالقول، أما الفكرة فهي ما يحدث في النفس خلال عملية التعقل مصحوباً بالصمت. (2) وجاء استخدامه لهذا المصطلح أثناء تفرقة أيضاً بين الفكرة الخطأ والقول الخطأ.

#### 6- النشأة المضادة : Alternation

استخدام أفلاطون هذا المصطلح للإشارة إلى ما هو ضدًا للوجود أثناء برهنته على خلود النفس في محاوره فيدون، وبصفة خاصة في برهان الأضداد : حيث يقول : "إن الأحياء يخرجون من الأموات، كما أن الأموات

(1) أفلاطون، محاوره السوفسطائي - ف230 أ ص55

(2) نفس المصدر - ف264 أ - ص139

يخرجون من الأحياء، وهذا برهان كاف على ضرورة أن تكون نفوس الموتى موجودة في مكان ما وأنها من هناك تعود إلى الظهور".<sup>(1)</sup>

### 7- تشابه : Analogy

استخدام أفلاطون التشابه كحجج argument أو برهان على أن الأشياء المتضادة تنشأ من أضعافها، وأيضاً كضرب من القياس هو القياس التشبيهي أو التمثيلي حيث يقول : "إن بين كل ضد وضده هما الإثنتين توجد نشأتان واحدة من أحدهما إلى الآخر، وأخرى من جديد من هذا إلى ذلك : فبين شيء أكبر وآخر أصغر الزيادة والنقصان، ونفس الأمر مع ما يفصل وما يتصل، ومع ما يبرد وما يسخن".<sup>(2)</sup>

### 8- التحليل : Analysis

التحليل عند أفلاطون هو منهج تعتمد عليه الفنون وخاصة فن الخطابة، ونقله أفلاطون من العلم التجريبي وبخاصة علم الطب ليطبقه على الفنون واللغات والأسماء كما ورد في محاوره كريتياس . ويقول أفلاطون "ينبغي عندما ندرس طبيعة أي شيء أن نبحث أولاً عما إذا كانت طبيعة ذلك الشيء الذي نريد أن نعرفه طبيعة بسيطة أم مركبة، وأن ندرس خصائصها بم تتأثر وكيف تؤثر فإن كانت مركبة، فعلى أن نرد هذا التركيب إلى عناصره البسيطة".

ويقول عن المنهج التحليلي : "إن تجاهل هذا المنهج يؤدي إلى التخبط في عماء. فيجب ألا نتصور أن هناك مجالات للمقارنة بين من يسير بفن عند دراسته لشيء ما بمن كان كفيفاً أو أصم مثلاً".<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> أفلاطون، فيدون - ف72- 178

<sup>(2)</sup> نفس المصدر، ف71، ص175

<sup>(3)</sup> أفلاطون، فايدروس ف270 ص102

## 9- الأشباح : Apparitions

عرض أفلاطون لهذا المصطلح أثناء حديثه عن برهان البساطة في محاورة فيدون وهو من براهين خلود النفس عنده، وأيضاً أثناء حديثه عن فكرة تطهر النفس قبل مفارقتها للجسد حيث يقول "إذا كانت النفس محملة بما هو ذى طبيعة جسدية، فسيكون لها وزن، ثقيلاً أرضياً، ومثل هذه النفس تتقل وتنجذب إلى الخلف نحو العالم المرئى تحت خوف العالم غير المرئى وخوف هاديس، وتلف وتدور حول المدافن، التى رؤى بالفعل حولها خيالات النفوس التى اتخذت شكل الأشباح : وهى الصورة التى تقدمها مثل تلك النفوس التى غادرت الجسد غير ظاهرة بل، كانت على علاقة اشتراك مع الجسد المرئى، وهذا هو السبب فى أنها تدرك بالنظر".<sup>(1)</sup>

## 10- المظهر : Appearance

المظهر عند أفلاطون هو ما يناقض حقيقة الشئ أو الحقيقة على الإطلاق، وهو ما يعبر أيضاً عن كل ما هو نسبى، وعرضه أفلاطون أثناء فحصه لنظرية بروتاجوراس فى المعرفة. حيث يقول : "استخدم بروتاجوراس الفعل "تظهر لى" عليه الأشياء فى كل مرة، فهكذا تكون موجودة فى نظرى، وعلى النحو الذى تظهر عليه الأشياء لك، فهكذا تكون موجودة فى نظرك أنت بدورك، وإنسان أنت كما أننى إنسان كذلك؟ هذا ما يقصده بروتاجوراس. ويكون تصور ما يظهر والإحساس أمر واحد فى حالة الحرارة وفى كل الحالات الأخرى المتشابهة".<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> أفلاطون، فيدون - ف 81 ص 204

<sup>(2)</sup> أفلاطون، ثياتيتوس، ترجمة وشرح د/ عزت قرنى - مجلس النشر العلمى - الكويت - 2001 ف 152 أ ص 93 .

ويقول أيضا: "أولئك الذى يعلنون أن كل ما يظهر، أيا ما كان يكون حقيقياً عند من يظهر له ذلك". (1)

وفى بروتاجوراس يقول: "إن قوة المظهر هى الفن الخادع الذى يجعلنا نضل فى تقلبات الحياة، فنرد أشياء إلى أشياء أخرى فى نفس الوقت سواء فى أفعالنا أو اختياراتنا للأشياء كبيرة كانت أو صغيرة؟ ولكن فن القياس سينتهى بتأثير المظاهر وسيضعف تهذيب النفس". (2)

وفى الجمهورية يقول "المظهر يطغى على الحقيقة ويتحكم فى سعادة الفرد". (3) وأيضا: "الذى يبنى أحكامه على المظاهر، فليس إلا ظنا".

### 11- الجزء الشهوانى : Appetitive

ميز أفلاطون بين ثلاث طبقات أو أجزاء تتكون منهم النفس شأنها شأن الدولة التى تشتمل على طبقات ثلاث وهى الصناع والمحاربون والحكام، وأجزاء النفس الثلاثة هى العقل والغضب والشهوة، العقل هو المبدأ الذى تفكر به النفس، أما ذلك الذى تحب به وتجوع به وتعطش وتتعرض به لكل الانفعالات فهو الشهوة غير العاقلة، التى ترتبط باللذة عند إشباع حاجات معينة ويتحكم العقل والغضب بعد إنسجامهما فى الرغبة التى تشغل فى نفسنا أكبر مكانة والتى هى بطبيعتها نهمة لا تشبع ولا ترتوى". (4)

ويقول أفلاطون: أسميناه بالجزء الشهوى، نظراً إلى قوة الرغبات المتعلقة بالمأكل والمشرب وبالجنس وما إليها، كما أسميناه بالجزء الذى

(1) نفس المصدر، ف 158 هـ - ص 117

(2) أفلاطون، محاورة بروتاجوراس - ترجمة ودراسة محمد كمال الدين على يوسف، مراجعة محمد صقر خفاجه، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر - القاهرة 1967 - ف 356 ص 101

(3) أفلاطون، الجمهورية ف 365 ص 229، ف 476 د ص 383

(4) نفس المصدر، ف 439/ 442 أ ص 337

يعشق المال، إذ أن المال هو الوسيلة الأساسية لإشباع هذا النوع من  
الرغبات (1).

## 12- حجة : Argument

الحجة هي البرهان أو الدليل على إثبات شيء أو تفنيده بغرض  
الإبطال والهدم، والحجة عند أفلاطون تشير إلى الحوار والنقاش والجدل من  
أجل الوصول إلى الحقيقة دون المغالطة .

ويقول أفلاطون في السوفسطائي: "يوجد قسم من العراك يكون  
باستخدام الحجج في مواجهة الحجج وهو ما يسمى بالمنازعة حيث تكون  
المنازعة منتجة لخطب طويلة تواجه خطباً أخرى طويلة، وفي شأن ما هو  
عدل وما هو ظلم وأمام الجمهور فإنها تسمى المنازعة القضائية، أما  
المنازعة على وجه الانفراد بين فردين، والتي تتقطع على هيئة أسئلة وأجوبة  
فتسمى بالمعارضات، أما المنازعة التي تتم على هيئة فنية متخصصة،  
والتي موضوعها طبيعة العدل والظلم وطبيعة سائر الأمور الأخرى فتسمى  
بفن الجدل" (2)

ويقول أفلاطون في توجيهاته المنهجية في محاوره ثياتيتوس : كن  
منصفاً في أسئلتك. فما أعظم غياب الاتساق من جانب من يعلن أنه يهتم  
بالفضيلة حين يكون منحازاً غير عادل على طول الخط في أثناء  
المناقشات. إن الانحياز وغياب العدالة يقوم حين لا يفصل المرء عند  
ممارسة النقاش بين الرغبة في المنازعة والمصارعة من جهة وبين تبادل  
الحجج والتحاور من جهة أخرى. وفي الحالة الأولى فإنه يتلاعب بالخصم  
بقدر ما يستطيع حتى يجعله يترنح ويتعثر، وفي الثانية حالة التحاور، فإنه  
يبذل جهده ليصحح خطوات المتحاور معه، ولا يبرز أمامه إلا تلك السقطات

(1) نفس المصدر : ف 581 أ - ص 528

(2) أفلاطون، السوفسطائي - ف 225 أ - ب - ج - ص 44-45

والأخطاء التي يكون ذلك المتحاور الآخر مسئولاً عنها، أو تكون نتيجة لمخالفاته السابقة مع من كان يصاحبهم"<sup>(1)</sup>.

### 13- علم الحساب : Arithmetic

فرق اليونانيون بين علم الحساب وفن الحساب، ذلك لأن الحساب العددي أو علم الحساب الذي يدرس الأعداد يتناول العدد الزوجي والعدد الفردي، أما الحساب كفن فيهتم بقياس المقادير المتعلقة بالزوج والفردي أنا في ذاتها وأنا في علاقات بعضها ببعضها الآخر<sup>(2)</sup>.

وفي محاوره فايديروس ومحاوره فيليبوس نسب أفلاطون واعترف أيضاً بأن الإله تحوت المصري هو أول من اكتشف علم العدد والحساب والهندسة والفلك وكذلك لعبة النرد، وأخيراً اكتشف حروف الأبجدية، وكان ذلك في وقت الملك "تاموز"<sup>(3)</sup>.

وفي الجمهورية جعل أفلاطون علم الحساب العلم الذي يتعلق بتحويل النفس من الظلمة إلى النور، أي الإرتقاء بما نحو الحقيقة، وهي الرحلة التي يسميها أفلاطون رحلة الفلسفة الحقّة كما اعتبره علماً لا غناء عنه في كل صناعة وكل علم آخر حيث يقول : "فلنجرب ذلك العلم (وذلك بعد رفضه للرياضة البدنية والموسيقى في تلك المرحلة) الذي يتصل بكل فروع العلم والصناعات والعمليات العقلية، وهو العلم الذي ينبغي أن يتعلمه كل إنسان قبل غيره من العلوم، ذلك هو العلم المألوف الذي يعلمنا التمييز بين الأرقام، واحد، واثنين وثلاثة أي علم العدد والحساب وقد يكون بالفعل واحداً من العلوم التي نبحت عنها، والتي توظف فينا القدرة على التفكير، وإن

(1) أفلاطون، ثياتيوس 167هـ - ص 149 - 150

(2) أفلاطون، جورجياس، ف 451 ب ص 38

(3) أفلاطون، فايديروس ف 274 ص 109-110

وأيضاً أفلاطون محاوره فيليبوس ف 180

لم يكن الناس يستخدمونه على النحو الصحيح، من حيث أنه يقربنا من الوجود الحقيقي". (1)

ويقول أيضا: من الطبيعي أن تهيب النفس في حيرتها بالعقل وقدرته على الحساب، لكي تعرف إن كانت هذه المعلومات تنطبق على شيء واحد أو على شيئين". (2)

وقد أشار أفلاطون إلى علم الحساب في المحاورات الآتية :

- فايدروس : فقرة : 274
- جورجياس فقرة : 451
- فيدون : فقرة : E 96
- فيليبوس فقرات : D56 ، B180 ، E55
- تيمايوس : فقرات : A 47 ، 39
- ثياتيتوس : فقرات : 147 ، 185 ، 198 ، 199
- الجمهورية : فقرات : 522 ، 526 ، 525 ، 587 ، 251
- السياسى : فقرة : 258
- القوانين : فقرات : 737 ، 747 ، 771 ، 819 ، 818

#### 14- فن : Art

الفن عند أفلاطون هو ما يتطلب المعرفة، فهناك فنون كثيرة مختلفة هي ابتكارات ماهرة من إنتاج المعرفة، فالمعرفة هي التي توجه حياتنا وفقا للفن، وغيابها يسلم حياتنا للمصادفة (3).

ويؤكد أفلاطون مفهومه للفن من خلال تفرقه بين الطب والطهى على لسان سقراط حيث يقول : " إن الطهى فيما يبدو لى ممارسة وليس فناً ،

(1) أفلاطون، الجمهورية، ف 522 : ق 526

(2) نفس المصدر، ف 524، ص 445

(3) أفلاطون، جورجياس ف 448 ج ص 33

وهو فى ذلك يختلف عن الطب. إذ أن الطب عندما يعنى بمرضى يبدأ بدراسة طبيعة المريض، ويعرف لماذا يسلك على نحو ما يفعل، ويستطيع أن يبرر كل ما يقوم به أما الطهى فيتجه نحو غرضه بدون أدنى فن". (1)

والفن هنا عند أفلاطون يعنى المعرفة Knowledge

وفى محاوره السوفسطائى ميز أفلاطون بين الأسماء من جهة والأفعال من جهة أخرى وأكد أن الفن هو التخصص الدقيق (2).

وفى أسطورة بروميثيوس بمحاوره بروتاجوراس نجد أن بروميثيوس قد سرق الفنون الآلية الخاصة بهفايستوس (إلهة النار والحداثة والصانع الماهر/ وأثينا (إلهة الحكمة والمهن الفنية) وأعطاهما للإنسان (3).

وفى محاوره الجمهوريّة عرض أفلاطون لرؤيته الفلسفية والميتافيزيقية بخصوص الفن من خلال المحاكاة ومحاكاة المحاكاة، أو من خلال دراسته لطبيعة المحاكاة فى الفن . حيث يقول : "إن هناك ثلاثة أنواع من الأسرة : أحدها يوجد فى طبيعة الأشياء، وهو لا يوصف إلا بأنه من صنع الإله، وهناك نوع ثان من صنع النجار، ونوع ثالث من صنع الرسام، فلأسرة أنواع ثلاثة، وهناك ثلاثة فنانيين يصنعونها الإله والنجار والرسام. أما الإله لم يخلق فى طبيعة الأشياء إلا سريراً واحداً وواحداً فقط. وهو لم يصنع أبداً، ولن يصنع أبداً سريرين أو أكثر، لأنه لو صنع اثنين فقط، لظهر ثالث يكون صورة للأثنين الأولين، ويكون هذا الثالث هو الأساسى، لا الأثنان الآخران ويكون الاسم الأكثر انطباقاً على الرسام هو اسم مقلد الشئ الذى صنعه الآخران، وذلك لأن اسم المقلد يطلق على صانع شئ يحتل المرتبة

(1) نفس المصدر، ف 501 - ص 116

(2) أفلاطون، السوفسطائى - ف 262 - ص 134

(3) أفلاطون، بروتاجوراس - ف 321 - ص 56-57

الثالثة بالنسبة إلى الطبيعة الحقّة للأشياء، ويعد الفن القائم على المحاكاة الظاهرية للأشياء بعيداً كل البعد عن الحقيقة".<sup>(1)</sup>

وعن علاقة الفن بالطبيعة والفرق بينهما يقول أفلاطون في محاوره القوانين : "إن كل الأشياء العظيمة والجميلة هي من إنتاج الطبيعة والصدفة. وأن الذى لا معنى له من هذه الأشياء هو فقط إنتاج الفن، إن الفن يضطلع بأخذ الأعمال الأساسية العظيمة من يد الطبيعة تلك التى تشكلت من قبل، ثم يقوم بعدئذ بما لا معنى له من صنع النماذج وصياغة التشاكيل، وذلك هو بالذات السبب فى أننا نسميها أشياء صناعية، والفن هو الشئ الفانى كمبدعيه، قد ولد منذ ذلك الوقت لعباً معينة ذات جوهر حقيقى صغير ويأخذ مظهر الطيف كالفنون نفسها، وذلك مثل تلك التى تنبع من التصوير والموسيقى والمهن الأخرى، وإذا كانت هناك فنون تنتج حقا شيئاً ذا قيمة غير مصنعة، فهى تلك التى تقدم مساعدتها للطبيعة، مثل الطب والفلاحة، والألعاب الرياضية، ويقولون أن السياسة على الخصوص شئ لا يشارك الطبيعة إلا فى القليل ولكنه أساساً عمل فنى، والتشريع كله بالمثل ليس من عمل الطبيعة، ولكنه عمل الفن ومواقفه ليست حقيقية".<sup>(2)</sup>

**\*\* وقد أشار أفلاطون إلى الفن فى المحاورات الآتية :**

- محاوره فايدروس فقرات : 268، 269
- محاوره إيون فقرات: 532، 540
- محاوره السوفسطائى فقرات : E235، D266، B219
- محاوره فيليبوس فقرة : B56
- محاوره خارميدس فقرة : A166
- محاوره جورجياس فقرات : C448، A451، D456

<sup>(1)</sup>أفلاطون، الجمهورية - ف 597، 598، ص ص 551 - 553

<sup>(2)</sup>أفلاطون، القوانين - ف 889، 890، ص ص 454 - 455

- محاورة بروتاجوراس فقرة : D 321
- محاورة الجمهورية فقرات : 422، 524، 526، 411، 400، 596، 588 ،
- محاورة السياسى فقرات : 308، 277
- محاورة القوانين فقرات : 889، 890، 892، 795، 657، 796، 709 ، 921 ، 830

## 15- علم الفلك : Astronomy

يدرس علم الفلك من المنظور الأفلاطونى سير الكواكب والشمس والقمر والسرعة النسبية لمحركاتها (1).

وأرجع أفلاطون بدايات علم الفلك إلى المصريين (2) وفى محاورة الجمهورية اعتبر علم الفلك هو ثالث العلوم التى لا تقل أهميتها للقائد الحربى بعد الحساب والهندسة. حيث يقول "إن معرفة الشهور والسنوات لا تقل أهمية بالنسبة إلى القائد الحربى عنها بالنسبة إلى الفلاح أو الملاح". (3)

ويقول أيضا : إن الفلك يدفع النفس إلى تأمل ما هو أعلى، والانتقال من الموجودات الدنيوية إلى السماوية، ولو نظرنا إلى هذا العلم بالطريقة التى يبحثه بها اليوم أولئك الذين يريدون الوصول منه إلى الفلسفة، لكان يحول أعيننا إلى أسفل لا إلى أعلى". (4)

ويحدد أفلاطون الفائدة من دراسة علم الفلك بقوله : "إن تلك الأجرام التى تتألف بها السماء إنما هى من العالم المنظور، وعلى الرغم من كونها أجمل الأشياء المادية وأكملها، فإنها أدنى بكثير من الموجودات الحقيقية

(1) أفلاطون، جورجياس، ف 451 ، ج ص 39

(2) أفلاطون ، فايدروس، ف 274 ج ص 110

(3) أفلاطون، الجمهورية ف 527 ص 451

(4) نفس المصدر، ف 529، ص 453

فعلينا أن نستخدم تلك السماء المرصعة بالنجوم على أنها أنموذج يوصلنا إلى معرفة الحقائق غير المنظورة".<sup>(1)</sup>

كما أشار أفلاطون إلى نظرية انسجام الأفلاك وتوافقها<sup>(2)</sup>.

وفى أسطورة (أر) البامفيلي عرض أفلاطون لحركة الأجرام السماوية وترابطها حيث يقول: إن هناك شعاعاً مستقيماً من النور أشبه ما يكون بقوس قزح، وذلك لأن هذا النور يربط بين السماوات، ويجمع بين كل جرم يدور وكأنه حبال سفينة حربية، وتوجد حلقة كبيرة، باطنها مفرغ تماماً، وفى داخلها حلقة ثانية أصغر ثم الثالثة ورابعة وأربع أخريات، كل منهما داخلية فى الأخرى ويكون مجموع الحلقات ثمانية كل منها فى داخل الأخرى، وقد ظهرت حوافها فى الخارج وكأنها دوائر، وأعرض الدوائر هى تلك التى تكون حافة أولى الحلقات وأبعدها وهى النجوم الثوابت. وتليها فى العرض السادسة (الزهرة) ثم الرابعة (المريخ) ثم الثامنة (القمر)، وتليها السابعة (الشمس) ثم الخامسة (عطارد) والثالثة (المشتري)، وأضيقتها كلها هى الثانية (زحل) أما الثامنة (القمر) فيضيئها نور منعكس من السابعة".<sup>(3)</sup>

**\*\* وقد أشار أفلاطون إلى الفلك فى المحاور الآتية:**

- محاورة فايدروس فقرة : 274
- محاورة تيمايوس فقرة : 38
- محاورة جورجياس فقرة : 451
- محاورة المأدبة فقرة: 188
- محاورة الجمهورية فقرات : 527، 530، 528، 616
- محاورة القوانين فقرات : 821، 967، 822، 817

(1) نفس المصدر، ف530 - ص454

(2) نفس المصدر، ف531، ص455

(3) نفس المصدر، ف 616، ص578

## 16- الطمع / البخل Avarice

يعد العطاء من وجهة النظر الأفلاطونية أكثر ما يحض فضلاء الناس على الحكم، أما الطمع في المال أو الجاه فهو أمر مخز في نظر الناس جميعاً.

ويعد الطمع سمة من سمات حكام الدول الأوليجاركية ذوى نهم للمال فهم يقدسون الذهب والفضة أشد التقديس، غير أنهم يعبدونها سرا، وذلك لأن لهم أقبية ومخابئ خاصة. يحفظون فيها كنوزهم بعيداً عن الأعين كذلك فإنهم مقترنون في أموالهم<sup>(1)</sup>.

وقد أشار أفلاطون إلى الطمع في المحاورات الآتية :

محاورة الجمهورية فقرات: B347،E390،C408،A548،553

محاورة القوانين : فقرات: 697، 870

## 17- مكان حفظ الطيور/ قفص الطيور / برج الحمام : Aviary

ورد هذا المصطلح في محاورة ثياتيتوس وشبه أفلاطون هذا القفص بالعقل، وما به من أفكار فهي تشبه الحمام، وجاء بهذا التشبيه ليوضح الفرق بين حيازة العلم، وامتلاك العلم. أو الفرق بين يتعلم، يعرف حيث يقول : "إذا كان من الممكن حيازة العلم دون تملكه، فهو على سبيل المثال، حالة بعض الطيور البرية، من نوع الحمام أو نوع آخر، التي يكون المرء قد اصطادها ثم أعد لها في مكان إقامته برجاً للحمام يرببها فيه. ومن وجه ما فإننا سنقول في هذه الحالة أن الرجل يمتلكها على الدوام لأنه يحوزها. ولكن على وجه آخر، فإنه لا يكون متمكناً لأى منها، بل الحال بالأحرى أنه تكون هناك قدرة له وحسب بإزائها، حيث يكون الرجل قد وضعها تحت تصرفه في حظيرة تخصه، تلك هي القدرة على أن يأتى بها، وأن يمسك بها متى أراد، وذلك

(1) نفس المصدر، ف 548 - ص478

حيث يكون في استطاعته دائماً أن يصطاد من الطيور ما يشاء، ليعود ليطلقها ثانية وهو ما يستطيع فعله عدداً من المرات بحسب ما يبدو له<sup>(1)</sup>.  
وكما اصطفتنا من قبل نوعاً من قالب الشمع في نفوسنا (الحوار بين سقراط وثياتيتوس) فلصنع كذلك في نفس كل واحد منا نوعاً من برج الحمام يحوى كل أشكال الطيور، بعضها يتجمع في مجموعات منفصلة عن الآخرين، والبعض الآخر يكون مجموعات محدودة العدد، والبعض الثالث يطير منفرداً<sup>(2)</sup>.

وفي الطفولة يكون هذا المستودع فارغاً، ولنتصور العلوم في مقابل تلك الطيور. فما أن نحوز علماً ما حتى نودعه في تلك الحظيرة، ونقول إننا تعلمنا الموضوع الذى هو علم له، أو عثرنا بأنفسنا عليه، وهذا هو فعل العلم ...

ونحن نسمى "التعليم" باسم "التسليم" ونسمى "التعلم" باسم "التسلم" أما واقعة الحيازة في برج الحمام فإنها تدل على فعل العلم. إن الصيد على نوعين : نوع يحدث قبل الحيازة ومن أجل إتمام الحيازة، ونوع يقوم به الحائز من أجل الإمساك بما كان يجوز بين يديه طويلاً من قبل ويتملكه حاضراً . وهكذا الشأن أيضاً مع العلوم الكائنة مع المرء منذ وقت طويل لسبق تعلمها، والتي كان يعلمها: فهي نفسها مما يمكنه العودة إلى تعلمه من جديد، بأن تسترجع مجرداً علماً خاصاً بشيء معين ويستحوذ عليه. فهو علم كان المرء يحوزه منذ وقت طويل، ولكنه لم يكن في متناول الفكر مباشرة<sup>(3)</sup>.

(1) أفلاطون، ثياتيتوس - ف 197 ج - ص 259 - 260

(2) نفس المصدر، ف 197 هـ ص 261

(3) نفس المصدر، ف 198 ب ص 262